ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

ما بعد اغتيال سليماني.. منظومات إقليمية ومتغيّرات استراتيجية

أمجد إسماعيل الآغا

ضمن إطار الغموض السياسي والعسكري، يبدو أنّ الشرق الأوسط بات مهيّئاً للدخول في دوامة من الصراع الجديد. هو صراع مُتعدّد الأوجه، فما بين الحرب والسلام، والمواجهات الشاملة والتكتيكية، والبحث عن مكامن القوة وتوظيفها في سياق التطورات، تتمترس العديد من السيناريوات في خانة المنظومات الإقليمية الجديدة، والمتغيّرات الاستراتيجية المتسارعة، الأمر الذي من شأنه أن يفتح أبواب التأويلات والقراءات التي تصب على جوانب الأحداث والتطورات الشرق أوسطية، دون الغوص عميقاً في البحث عن مخارج تُجنب المنطقة حروباً كارثية، ودون اكتشاف طرق لمعالجة التصدّعات الإقليمية وترميمها، ودون التمكّن من سبر ماهية المرحلة المقبلة بتأثيراتها وحساسية تطوّراتها.

فاغتيال قائد قوة القدس الجنرال قاسم سليماني، يُعدّ نقطة تحوّل استراتيجية ليس في بنية الصراع الأميركي الإيراني وحسب، وإنما سيؤسّس بلا ريب لمرحلة تتشظى على جوانب صراعات المنطقة ككل، حيث أنّ هذا الاغتيال سينعكس على طبيعة التوازنات في المنطقة، خاصة أنّ جُلّ الأطراف الإقليمية تستشعر خطورة المرحلة القادمة، وهي بصدد البحث عن طوق نجاة، يتمثل في التماهي مع التطورات، وصوغ معادلات إقليمية بإطار استراتيجي صرف، لا سيما أنّ الشهيد سليماني وما يُمثله لمحور ممتدّ من طهران إلى دمشق مروراً ببغداد وصولاً إلى لبنان وفلسطين، كنقطة ارتكاز جغرافي لها عمق جيواستراتيجي. وبالتالي فإنّ اغتياله يُعدّ بداية التحوّلات العميقة في بنية النظام الإقليمي، الأمر الذي يشي بهندسة مسار استراتيجي جديد في المنطقة، كـ ردّ يوازي الفعل الأميركي.

وانطلاقاً من فلسفة وجدلية العلاقة التي أشار إليها عالم الفيزياء الألماني كان فون فايتسيكر بين الفيزياء والسياسة، فإننا نقول بأنّ هناك عدداً من القوانين الفيزيائية المشهورة قد أثبتت قدرتها على تشكيل قاعدة فلسفية متوازنة وصحيحة بشكل كبير ودقيق لبعض الظواهر السياسية، كقانون نيوتن الثالث في علم الفيزياء، وهو قانون فيزيائي شهير يقول بأنّ «لكلّ فعل ردّ فعل مساوله في المقدار ومضاد له في الاتجاه»، حيث أننا نجد انعكاس هذا القانون على بعض الظواهر السياسة الدولية الحديثة، وعلى رأسها رد الفعل الناتج عن المقدار الكبير في الاهتمام العالمي بظاهرة الإرهاب الدولي، او قانون مكافحة الإرهاب على سبيل المثال لا الحصر، حيث نجد في مقابل محاولات الاحتواء والكبح والضربات الاستباقية المتزايدة لهذه الظاهرة المصطنعة في كثير من الأحيان، فعل مساوٍ لمقدار ذلك في انتشار تلك الظاهرة المركبة في مختلف أرجاء العالم.

وعليه، فإنّ الفعل الأميركي باغتيال قاسم سليماني، لا بدّ أن يقابله ردّ فعل مساوٍ له في المقدار ومضاد له في الاتجاه. هذه القاعدة ترجمها محور المقاومة مجتمعاً لجهة إخراج القوات الأميركية من المنطقة، كردّ على اغتيال سليماني، خاصة أنّ القرار الأميركي لم يكن محض صدفة أو حدثاً عارضاً يأتي في سياق الصراع الأميركي الإيراني، فالواضح بأنّ هذه العملية قد خُطط لها بعناية استراتيجية فائقة، وجاءت في توقيت أدركت من خلاله واشنطن، بأنّ وجودها في المنطقة بات على المحكّ، خاصة خلال العقد الأخير الذي تعاظمت به مُنجزات محور المقاومة ككلّ، مع ارتفاع منسوب القلق لدى حلفاء واشنطن في المنطقة، جراء إخفاقها في الكثير من المسارات السياسة والعسكرية.

وبالتالي كان اغتيال سليماني ضرورياً حسب وجهة النظر الأميركية، فبهذا الاغتيال قد يتمّ إحداث فارق استراتيجي في معادلة محور المقاومة، والتي تقوم أساساً على تهيئة المناخ السياسي والعسكري بطريقة تصاعدية تكتيكية، للبدء الفعلي بحرب إخراج واشنطن من المنطقة، وتأطير تأثيراتها العميقة في مُجريات الشرق الأوسط.

سليماني وما يُمثله لجهة ضابط إيقاع مواجهة الخطط الأميركية في المنطقة، فقد كان الأداء العسكري لهذا الرجل يقوم على العديد من النظريات الاستراتيجية، التي لهثت وراءها مراكز الأبحاث الأميركية واستخباراتها، لتفكيك طلاسم هذه النظريات، والعمل ضدّها بطريقة تُحجم تأثيراتها وتفرّغها من أبعادها الزمانية والمكانية. هنا، فإنّ الحدث الأميركي قد تمّ، لكن ما بعد هذا الحدث يشي ببداية مسار استراتيجي ستسلكه الأحداث القادمة، لا سيما أنّ طهران وحلفاءها أعلنوا أنّ الردّ سيكون عبر إخراج أميركا من غرب آسيا، كما أنّ روسيا وكذا الصين وتركيا، قد قرأوا الفعل الأميركي وفق معاييرهم ومصالحهم الاستراتيجية، فالجميع متفقون على ضرورة وضع حدّ لواشنطن في المنطقة عموماً، كما أنّ الجميع يرى في الاغتيال فرصة مناسبة لترجمة طموحاتهم المضادة تجاه واشنطن، الأمر الذي يعني في مُجمله، بأنّ دمشق وطهران وبغداد وموسكو وأنقرة وبكين، باتوا ضمن حلف استراتيجي غير مُعلن، لكن سياساتهم ستكون واحدة موحدة في سبيل القبض على واشنطن بجرم فعلتها، وإسقاطها في سياق يصبّ مباشرة في مصلحتهم.

فالأهداف الاستراتيجية لهذه العواصم، تقتضي التنسيق فوق الطاولة ومن تحتها، كما أنّ واشنطن أدركت بُعيد فعلتها، بأنّ الزمان والمكان والشخصيات التي تمّ اغتيالها، سيؤسّس لـ منظومات إقليمية ومتغيّرات استراتيجية، ستحتاج وقتاً طويلاً لفهم ماهيتها والعمل على معالجتها.

القوى الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط، باتت اليوم تعمل في نطاق واحد، فالتجاذبات السياسية ومثلها العسكرية التي هندستها واشنطن في المنطقة، سيتمّ التعامل معها وفق ميزان الأولويات والمصالح المشتركة، كما أنّ مشروع محور المقاومة يتقاطع في الأهداف مع مشاريع باقي القوى الإقليمية والدولية، خاصة أنّ واشنطن تسعى عبر زيادة عديد قوّتها في المنطقة، لتثبيت سيطرتها وهيمنتها، دون الحاجة لعمل عسكري كما في السابق، وبهذا تضمن السيطرة المباشرة على منابع الطاقة والطرق التجارية، لكن بإطار عسكري، وهذا ما يُهدّد مصالح باقي القوى الإقليمية والدولية. فروسيا مثلاً، وجدت عبر البوابة السورية ممراً لها إلى كلّ مسارات الشرق الأوسط، كما أنّ تحالفها مع سورية وإيران أعطى موسكو بعداً استراتيجياً دولياً، وبهذا منعت الولايات المتحدة من محاصرتها في نطاقها الإقليمي، وتحجيم قوتها السياسية والعسكرية، لذلك تجد روسيا في التحالف مع إيران وتركيا، تعطيلاً مباشراً لأهداف واشنطن تُجاهها، كما أنّ مهادنة اسرائيل وأوروبا يصبّ ايضاً في مصلحة موسكو تجاه الخطط الأميركية، مع التركيز الروسي على التحالف مع دمشق انطلاقاً من موقعها الجيواستراتيجي بالمقاييس كافة.

صفوة القول، إنّ استشهاد الجنرال قاسم سليماني ورفاقه، قد فتح العديد من الأبواب التي بقيت مُغلقة لعقود طويلة. هي أبواب أوصدتها واشنطن بهيمنتها وسطوتها السياسة والعسكرية. أما اليوم وباغتيال سليماني، فإنّ التطورات ستتخذ مساراً استراتيجياً ناظماً لمُجمل سياسات محور المقاومة ككلّ، وستكون القاعدة المؤسسة لهذا المسار ضمن إطار ما قبل سليماني وما بعده، فجغرافية الردّ باتت مفتوحة، وواشنطن تدرك ذلك، فعملية الاغتيال لم تكن محض صدفة، ولم تكن حدثاً عارضاً يأتي في سياق كباش عسكري بين محورين، خاصة أنّ الحسابات الأميركية لم تُدرس جيداً، الأمر الذي تعكسه وسائل الإعلام الأميركي، لجهة المخاوف من تداعيات هذه العملية، فالتقديرات الاستراتيجية الخاطئة ستليها سلسلة من الخسائر المتسارعة سياسياً وعسكرياً، لا سيما أنّ اغتيال أيقونة الحرس الثوري الإيراني، تنطوي على سوء تقدير استراتيجي، الأمر الذي يشي بظهور منظومات إقليمية جديدة، تؤطرها متغيّرات استراتيجية عميقة في الشرق الأوسط.

سورية وإمكانية النهوض؟

محمد سيد أحمد

ما شهدته سورية خلال العقد الأخير يعدّ بمثابة حرب كونية عليها، وهناك من يصفها من المراقبين بأنها حرب عالمية ثالثة على الأرض السورية، لكن بأساليب وطرق جديدة في إطار الجيل الرابع للحروب. فالأصيل في هذا النوع من الحروب يتراجع خطوات الى الخلف ويعمل في الخفاء في حين يتصدّر المشهد وكلاء يقع على عاتقهم الحرب المباشرة لتدمير الدولة التي تخرج عن طوع الأصيل ولا تخضع لإرادته، وفي الحالة السورية كان الأصيل هو الولايات المتحدة الأميركية القطب الأوحد في العالم حتى بدء هذه الحرب الكونية على سورية في مطلع العام ٢٠١١ وحليفتها الصهيونية.

حيث وقفت سورية بمشروعها التنموي المستقلّ الذي يعتمد على الاستثمار الأمثل لمواردها الطبيعية والبشرية بعيداً عن اللجوء للخارج أو الاعتماد على الغير، ففي الوقت الذي اتجهت فيه غالبية دول العالم الثالث المستهدفة للنمو والنهوض للمشروع الرأسمالي الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية وتقدّم من خلاله روشتة العلاج عبر المنح والقروض التي يقدّمها صندوق النقد والبنك الدوليّين اللذان يخضعان لسياسات وإملاءات حكومة واشنطن، قرّرت سورية الاتجاه بعيداً، حيث قرأ الرئيس الخالد حافظ الأسد المشهد جيداً وتأكد أنّ أيّ محاولة للتنمية والنهوض وفقاً لهذا المشروع الرأسمالي الغربي سوف يسلب بلاده إرادتها وسوف يجعل قرارها السياسي في يد أصحاب المنح والقروض، لذلك قرّر أن يسير عكس الاتجاه في طريق صعب وشاق، ولكنه كان الأفضل لبلاده، حيث حفظ لها استقلالها الاقتصادي والسياسي.

وجاء من بعده الرئيس بشار الأسد ليستكمل مسيرة النهوض والتنمية المستقلة. وبالفعل خلال العقد الأول من الألفية الثالثة استطاعت سورية أن تحقق قدراً كبيراً من الاكتفاء الذاتي مما جعل المراقبين يطلقون عليها مقولة الدولة التي تأكل مما تزرع وتلبس مما تصنع في الوقت الذي كانت فيه غير مدينة بدولار واحد للغرب الرأسمالي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأميركية مما مكّنها من استقلالية قرارها السياسي وقدرتها على الوقوف في وجه سياسات الهيمنة الأميركية ورفضها الخضوع لأية إملاءات خاصة في ما يتعلق بالسلام المزعوم مع العدو الصهيوني أو التخلي عن محور المقاومة الذي يقف حجرة عثرة في وجه المشروع الأميركي – الصهيوني في المنطقة. ومن هنا كان قرار الحرب على سورية من الأصيل عبر الوكلاء الإرهابيين الذين تمّ تجميعهم من كلّ أصقاع الأرض وجلبهم للأرض السورية لتبدأ هذه الحرب الكونية.

ودخلت سورية الحرب مضطرة ليس فقط للدفاع عن أرضها ومشروعها المقاوم بل للدفاع عن شرف وكرامة الأمة العربية كلها من الماء إلى الماء، وتعرّضت الدولة السورية خلال سنوات الحرب التي تقترب من عقد من السنوات إلى ما لم تتعرّض له دولة عبر تاريخ البشرية من وحشية وتدمير للأخضر واليابس. وعلى الرغم من الصمود الأسطوري للشعب السوري، وبسالة الجيش وتضحياته الكبيرة في الدفاع عن التراب الوطني، وشجاعة وبطولة وحنكة الرئيس بشار الأسد في إدارة الحرب على المستويين الميداني والسياسي، إلا أنّ الحرب دائماً ما تترك آثارها المدمّرة التي يمكن أن تستمرّ لسنوات مقبلة بعد انتهائها. وهذا ما يحلم به العدو الأميركي والصهيوني حيث يردّد أنصارهما أنّ سورية أمامها مئة عام من أجل العودة والنهوض.

لكن حركة التاريخ تقول عكس ذلك ولن نذهب بعيداً، فخلال الحرب العالمية الثانية خرجت دول المحور مهزومة ومدمّرة تدميراً غير مسبوق خاصة ألمانيا واليابان، لكن هاتين الدولتين لم تدفنا تحت التراب بعد الحرب العالمية الثانية، لكنهما نهضتا من تحت الحطام والأنقاض لتعودا إلى قمة الدول في العالم بأسره في شتى المجالات، حيث بدأت ألمانيا شيئاً فشيئاً بإعادة الإعمار، وببطء قامت باستعادة قوتها معتمدة على مواردها، فقامت برفع مستوى المعيشة بشكل تدريجي للشعب الألماني، وقامت بتصدير البضائع المحلية إلى الخارج، والتقليل من مستويات البطالة، وزيادة إنتاج الغذاء المحلي، والتقليل من السوق السوداء، ثم اتجهت إلى التصنيع في شتى المجالات خاصة الصناعات الثقيلة حتى أصبحت اليوم رائدة في الصناعات المختلفة على مستوى العالم.

والأمر نفسه، وبشكل أكثر صعوبة نهضت اليابان بعد الحرب العالمية الثانية التي خرجت منها بخسائر مادية وبشرية رهيبة، وهي بالأساس دولة لا تمتلك أي موارد طبيعية. وظنّ البعض أنها قد خرجت وبشكل نهائي من قائمة الدول العظمى، وعلى الرغم من خسارة اليابان خُمس أراضيها التي أصبحت غير صالحة للاستغلال البشري بعد ضربها بالقنابل الذرية، إلا أنّ ذلك لم يمنع اليابان من النهوض وإعادة الاعمار واستغلال العنصر البشري لاستصلاح الأراضي المهدمة واستغلالها في الأعمال الزراعية لتوفير الغذاء الكافي للبلاد، كما تمّ تطبيق المبادئ الحديثة في الإدارة وتشجيع المخترعين والمكتشفين وتقديم ما يلزمهم لتطوير اختراعاتهم وتسويقها. هذا إلى جانب الاهتمام البالغ بالتعليم ووضع المعلم في مكانة مرموقة من أجل إعداد الأجيال القادمة، وبذلك عادت اليابان لصدارة الدول العظمى والمتقدّمة.

ومن خلال هذه التجارب التاريخية يمكننا القول إنّ سورية ورغم ما تعرّضت له من تدمير بفعل الحرب الكونية عليها إلا أنها ما زالت قادرة على النهوض وبسرعة كبيرة، فعلى الرغم من أنّ الحرب لم تنته بعد إلا أنّ الدولة السورية قد بدأت فعلاً في إعادة الإعمار، وتحاول تحمّل مسؤوليتها الاجتماعية تجاه مواطنيها، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال تكليف بعض الباحثين ومنهم كاتب هذه السطور من دراسة أوضاع المهاجرين واللاجئين السوريين للتعرّف على احتمالات عودتهم للمشاركة في عملية إعادة الإعمار. هذا إلى جانب دراسة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمدن والمناطق المدمّرة بفعل الحرب للتعرّف على احتياجات مواطنيها في مرحلة إعادة الإعمار، وهو ما يؤكد قدرة سورية على النهوض بشكل سريع سوف يدهش ويزعج كلّ من تآمر عليها. اللهم بلغت اللهم فاشهد.

تظاهرات السّيادة غدا الجمعة

محمّد صادق الهاشميّ

الجمعة ستنطلق تظاهرات السيادة في العراق، ولنا ثمّة ملاحظات:

(أوّلاً). أن التّظاهرات لا تهدف لإخراج المحتلّ فقط، فهو تحصيل حاصل، بل المطلب الأساس أنها ثورة الأحرار بوجه الذّيول الأميركيّة وقطّاع الطّرق، وكلّ المخرّبين، وهي نقطة الانطلاق لاستعادة الدّولة العراقية مكانتها وأمنها من خلال حضور جمهورها في الميدان .

(ثانيا). هي ثورة الثّوار والأحرار بوجه أميركا، ردعاً وردّاً على كلّ المؤامرات الأميركيّة، فهم سيرون بأمّ أعينهم الأمّة الثّورية، تلك هي حامية العراق، وسيّدة أرضه وسمائه، فإذا كانت أميركا تهدف من ضرب الحشد، وتجريم المقاومة وقادتها، واغتيال الشّهيد «المهندس» إنما تريد أن تمهّد لانقلاب على شيعة العراق، فإنهم يوم غدا الجمعة سيعلنون عن وجودهم واستعدادهم لدفع كلّ مُلمّة ومؤامرةٍ وإفشال كلّ كيدٍ.

(ثالثا). إذا كانت أميركا والخليج الفارسي يهدفان من وراء جريمتهما إفراغ الأُمّة من معنوياتها الثّورية والجهادية، وخلق الاحباط الذي يجعل الشّيعة بوضع نفسيّ محبطٍ، يسمح لهم بالتّنازل عن حقوقهم فإنّ الجماهير ستعلن عن وجودها، وعن الحرارة الثّورية، وعن المعنويات العالية في أعماقها.

(رابعاً). غدا الجمعة هو يوم الوحدة، ويوم التّلاحم الشّعبيّ الثّوريّ بعدما أرادت أميركا، وخططت لإحداث الشّرخ في الجدار الشّيعيّ السّياسيّ والاجتماعيّ، وهو يوم الاتفاق

الشّعبيّ العالي على حفظ مصالح الشّيعة, وحفظ العملية السّياسية والدّستور, بعدما خططت أميركا بخبثٍ بالغٍ لإحداث الحرب الشّيعية – الشّيعية .

(خامساً). يوم غد الجمعة تطالب الجماهير بالسّيادة، ورفض التّواجد الأميركيّ، وبهذا سوف يعلم الرّأي العامّ العالميّ كذبَ أميركا، وبطلان مقولتها التي كانت تروّج لها عبر الإعلام، بأنها تمكّنت من كسب ودّ الشّعب العراقيّ، وأنها آمنةٌ في العراق , فإن أميركا وبعد (١٧) عاماً لم تتمكّن من أنْ تخلق من المجتمع العراق مجتمعاً صديقاً لها ولا عميلاً ولا مهادناً، بل مع تقادم الأيّام يزداد الرّفض لها، وترتفع مناسيب الكراهية لوجودها، وهذا ما تعلن عنه الجماهير في الجمعة القادمة .

(سادساً). غدا الجمعة لا يمكن لأميركا أنْ تقول لمجلس الأمن والامم المتّحدة: إنّها تحظى بالشّرعية في العراق، نعم لا يمكنها ذلك، ستكونُ محرجةً أمام المجتمع الدّوليّ أمام شرعية المجتمع والشّعب العراقيّ الذي سيعلن رفضه، وستكون محرجةً أمام العالم، وأمام الشّرعية الدّستوريّة التي نصّ عليها قرار البرلمان لإخراجها.

(سابعاً). غدا الجمعة تسقط مقولة أميركا أنّ إفراغ السّاحة العراقية من قيادتها بالقتل والاغتيال يجعل الشّعب العراقيّ شعباً طيّعاً لمشروعها، بل سيدركون أنّ السّاحة فيها من القيادات العشرات، وهم على ذات الطّريق، وذات المنهج، فإنّهم يوم الجمعة سيكونون أمام حقيقةٍ مفادُها أنّ هناك ألف وألف أبي مهدي ما زال يحمي العراق.

(ثامناً). غدا الجمعة يبايع الشّعب العراق مرجعيته، ويكشف عن ثقافته الثّوريّة، وتمسّكه بالإسلام والسّيادة، ويؤكّد أنّه ما زال وسيبقى ثورياً أكثر من أيّ وقت مضى.

(تاسعاً). يوم غد الجمعة، سيعلم الأميركان أنّ هذه الجماهير هي من سيرسمُ مستقبل العراق، وتدافع عن الخدمات، وتحارب الفساد والمحاصصة، وتعمّق دورها في القرار السّياسيّ.

(عاشراً). إلى الخليج الفارسي وإلى أميركا والإمارات وإسرائيل ستصلُ الرّسائل بعنوانٍ واضح: نحن هنا شيعة العراق لن نتراجع، وسنرى وترون أنّنا أمّة لا تموت ولا تتراجع.

(الحادي عشر). غدا الجمعة هو ردّ الشّعب العراقيّ على جريمة قتل الشّهداء سليماني وأبي مهدي المهندس ومَنْ قبلهم بعد أنْ أكل إبليس لسان وزير الخارجية العراقية ليؤكّد عمالته.

(الثّاني عشر). سيقف الشّعب مؤيّداً لقرار الحكومة في الرّد والرّدع على الجوكر والشّياطين والعملاء.

(الثّالث عشر). في يوم غد الجمعة ستقف أميركا عاجزةً أمام عراق جديد تنبعث منه روح الأئمّة الأطهار، والشّهداء الأبرار ، والعلماء والمراجع والصّالحين من أمّةِ آل محمّد (صلوات اللّه عليه وعليهم).

على كل يمني أن يعرف الأسباب الحقيقية لإحتلال بلده من السعودية والإمارات

عدنان علامه

يكاد العدوان الكوني على اليمن أن يلامس عامه الخامس بعد شهرين. ولم يحقق العدوان أي هدف من أهدافه المعلنة؛ ولن يحققها أبداً. فزمام المبادرة أصبح بيد الجيش اليمني وأنصار اللّه. فقد أصابوا فخر الصناعة الأميركية في مقتل. فقد إستطاع مجهادوا الجيش اليمني واللجان الشعبية من تطوير الصواريخ الباليستية والطيران المسيّر بالإضافة إلى تطوير الرادارت وربطها بصواريخ مضادة للطائرات. واستطاعوا وبكل ثقة أن يتفوقوا على عمل أحدث الرادارات وأجهزة الإستشعار الأميركية الصنع ودق آخر مسمار في نعش درة تاج الصناعات العسكرية الأميركية وهي بطاريات صواريخ الباتريوت التي باتت عديمة الجدوى كلياً في مواجهة كافة أنواع الطيران اليمني المسيّر بحجة أن الطائرات صغيرة ولا يكشفها الرادار. وشاءت الأقدار أن ينكشف كذبهم حين فشلت هذه البطاريات والرادارات المتطورة في الكشف المبكر والتصدي للصواريخ الباليستية الإيرانية التي استهدفت مؤخراً أهم قاعدة عسكرية أميركية في العراق والمسماة «عين الأسد». فعلى الأميركيين إتخاذ إجراءات دفن هذه المنظومة مع راداراتها وفتح مجالس العزاء في كافة سفاراتها في العالم.

هذه المقدمة كانت ضرورية لإثبات أن الجهاد والمثابرة عليه ومقاومة العدو حتى طرده ذليلاً مدحوراً عن كافة تراب الوطن الغالي بغض النظر عن عديده وعتاده. فقط عليكم ان تؤمنوا وتعدوا للعدو ما استطعتم من قوة ويتكفل اللّه سبحانه وتعالى بالنتيجة حسب قوله تعالى :

{وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} (الأنفال-٦٠)

لقد شنت السعودية بمشاركة العديد من الدول المسماة عربية عدوانها على اليمن وبمباركة أميركية واوروبية وسبات مجلس الأمن والأمم المتحدة. وقد تذرعوا بان عدوانهم كان لدعم شرعية رئيس انتهت ولايته. ولكن الهدف الحقيقي هو إحتلال اليمن للسيطرة على كافة ثرواته الطبيعية. وكان بنظرهم أنه سيتم إحتلال اليمن خلال إسبوعين أو شهر على أبعد تقدير. لكن إيمان اليمنيين وحكمتهم حولوا التهديد إلى فرصة، وحولوا التآمر الكوني إلى مأزق حقيقي للمحتلين وداعميهم الدوليين.

وأود أن أشير إلى أن الإمارات قد إحتلت كافة الموانئ البحرية اليمنية ما عدا ميناء الحديدة الذي عصي عليها. وقد تدخل مجلس الأمن للتدخل بقوة وإصدار قرار بوقف إطلاق النار في الحديدة فقط حفاظاً على ما تبقى من ماء وجه الإحتلال واحتلت جزيرة ميون وسط باب المندب للسيطرة عليه وتومن حرية ملاحة سفن العدو الصهيوني. كما سيطرت على جنوب عدن وحضرموت واحتلت جزيرة سقطرى بذريعة المساعدات الإنسانية. وامل أهم هدف للسعودية هو أن تمد انابيب النفط عبر الأراضي اليمنية لتصب في خليج عدن حتى لا تمر ناقلات النفط السعودية والناقلات الأجنبية في مضيق هرمز.

فهل سيعي أهل الجنوب مخاطر الإحتلال الذي يسعى إلى تكريس المبدأ الإستعماري «فرق تسد» لينهب الثروات اليمنية وليكونوا عبيداً ومرتزقة لهم مقابل حفنة قليلة من المال بينما هم أسياد الارض وأصحابها.

لقد أصبح الوعد الآلهي باب قاب قوسين أو أدنى من التحقق : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} (محمد-٧)

وإن غداً لناظره قريب